14/02/2025

الإجهاض باعتباره جريمة قتل ودود الفعل على نزعة الاستحقاق الحديثة



بعد تصريحات الممثل أريس سيرفيتاليس. يكتب الشيخ الأول أنطونيوس كريستو، عالم لاهوت – ماجستير (لاهوت أرثوذكسي) رداً على ما حدث "أيها القراء الأعزاء، نحن في عصر من الفوضى حيث يتم الترويج للحقوق باستمرار، متناسين أن هناك التزامات تجاه حقوق الآخرين، وفي هذه الحالة الجنين الذي لم يولد بعد". جاء المذيعون المشهورون في البرامج الصباحية "ليأكلوه" لأنه قال ما هو واضح، كلهم ينسون أنه من أجل أن يقولوا ما يقولون ويزعموا ما يدعيه الآخرون "خاصة والديهم" لم يقموا بالإجهاض.

في هذه المقالة سوف نرى لماذا تعارض كنيستنا الإجهاض وسوف نحاول الرد بشكل مختصر على الحجج المختلفة لكل من يروج لحقوق الوالدين ولكن ينسى الجنين! دعونا نبدأ:

"تعتبر الكنيسة الأرثوذكسية أن الحياة منذ الحمل مقدسة ولا تقدر بثمن. يقول صاحب المزمور داود: "أنت يا رب خلقت كليتي، نسجتني في بطن أمي" (مزمور 138: 13). يكشف هذا المرجع أن الله هو الخالق ومالك الحياة البشرية منذ بدايتها وجودها. إن تعليم الكنيسة يركز على قيمة الإنسان التي لا جدال فيها، فهو مخلوق على صورة الله (تكوين 1: 27). لا يمكن وضع الحياة البشرية، باعتبارها هبة إلهية، تحت إدارة الإنسان عن طريق الاختيار.

بحسب التقليد الآبائي، يعتبر الإجهاض جريمة قتل. يقول القديس

باسيليوس الكبير: “إن المرأة التي توقم بالإجهاض تتلقى عقوبة القاتل (القانون الثاني للقديس باسيليوس الكبير). إن القداس الإلهي وحياة الكنيسة تدافعان عن الحياة باعتبارها هبة غير قابلة للفساد من الله. وعلاوة ً على ذلك، فإن التقليد الكنسي القانوني يتضمن عبارات صارمة تكريما لأولئك الذين يشاركون بنشاط في الإجهاض، مما يؤكد على الخطورة الأخلاقية لهذه القضية. الإجهاض ليس مجرد قضية طبية، بل هو عمل أخلاقي خطير له عواقب وخيمة”.

بعض الردود على اعتراضات اليمين الحديث:

(أ) “الجنين ليس إنسانا ً”

الرد: “أثبتت الدراسات العلمية أن الجنين منذ لحظة الحمل يتمتع بشفرة وراثية ومزاج مميز. في الأساس، فإن حمضها النووي الفريد يجعلها حياة بشرية مستقلة. يؤكد الطب العلمي أن قلب الجنين يدب بالنبض خلال الأسابيع الأولى، مما يؤكد وجوده حيا ً. وتعتمد الكنيسة ليس فقط على المعطيات ً اللاهوتية، بل أيضا ً على المعطيات العلمية، وترفض أي حجة مفادها أن الجنين ليس حياة بشرية”.

(ب) “حق المرأة”

الرد: “الحق في الحياة يفوق الحق في الاختيار. ليس من حق أي إنسان أن يدمر حياة إنسان آخر. وتؤكد الكنيسة أن الحق الحقيقي هو الحفاظ على كرامة الإنسان وليس تدميره. تحتاج المرأة في المواقف الصعبة إلى الدعم والمساعدة، وليس إلى حل يقدم لها الألم الروحي والنفسي فقط”.

(ج) “الإجهاض الاستثنائي عندما يكون هناك خطر على الأم”

الرد: “تتعامل الكنيسة مع مثل هذه الحالات بحساسية رعوية، وتحث على بذل الجهود لإنقاذ كلتا الحياتين. عندما يكون هناك خطر حقيقي على الأم، فإن أخلاقيات الكنيسة تعلمنا التعامل بحذر مع الاحترام والمسؤولية الأخلاقية. وفي نهاية المطاف، يقدم الطب الحديث العديد من الإمكانيات التي يمكنها إنقاذ الأم والطفل. إن الكنيسة لا تتخلى عن النساء اللواتي أجهضن، ولا تحرمهن تستهدفهن بالطب، بل تحثهن على التوبة والشفاء من خلال الأسرار المقدسة. إن الدعم الروحي والشفاء الذي تقدمه الكنيسة يساعد على استعادة السلام واستعادة صفاء النفس، لأن طريق التوبة هو باب مفتوح للعودة إلى رحمة محبة الله الإلهية”.

ختاما ً لمقالنا: “كل هذا عن تقرير مصير الجسد وغيره والحقوق هو صحيح بالطبع ولكن يجب أن نفهم أيضا ً أن هناك حقوقا ً للجنين الذي لا يملك ترف رفع صوته بعد وهو يسكن مؤقتا ً في جسد الأم، فلا تتصرفوا وكأنهم لا يفهمون، خاصة في بلد معدل المواليد فيه منخفض جدا! هل يجرؤ كل من يؤيد الإجهاض على قتل الأطفال الصغار؟ بالطبع لا! فلماذا إذن يكون الأمر صالحا لأجنة لأنها لم تولد بعد؟ يعتبر اللاهوت الأرثوذكسي الإجهاض بمثابة قتل للحياة البشرية، لكنه يتعامل بالحب والرعاية مع أولئك الذين ارتكبوه والذين، بسبب الجروح، أصيبوا بالأذى ويحتاجون إلى المساعدة.

إن الكلمة المتجسد، ربنا يسوع المسيح، يقترح بمحبته اللامتناهية رجاء

الخلاص والاستعادة. ولكن بعيداً عن الكنيسة، فإنهم كدولة أو أمة، لا يملكون ترف إهدار الأرواح البشرية عندما يبدو أن انخفاض معدل المواليد يؤدي إلى حالات لا رجعة فيها، والتي، للأسف، إذا لم نتوقف، فسنجد أنفسنا أمام... لا يوم!”

المصدر: Orthodoxia News Agency

مطرانية إرموبوليس (طنطا) مصر